# بَابُ: التَّمْيِيزِ[١]

قال ابن آجروم: (التمييز هو: الاسم، المنصوبُ، المفَسِّر لما انبهم من الذوات[٢]، نحو قولك: «تصَبَّبَ زيدٌ عرقاً» و«تَفَقَّأ بكرٌ شحماً» و«طابَ محمدٌ نفساً»[٣]، و«اشتريتُ عشرين كتاباً» و«ملكتُ تسعين نعجة» و«زيدٌ أكرمَ منكَ أباً» و«أجملُ منكَ وجهاً»)

ولما فرغ المصنف من الخامس من المنصوبات في السادس منها وهو التمييز؛ لمشاركته إياه في التنكير، والفضلة، والتبيين، والنصب على معنى حرف وهو (في) في الحال، و (من) في التمييز، فقال:

(باب التمييز) وهو المميز، والتبيين والمبين، والتفسير والمفسر في اللغة بمعنى واحد، وفي الاصطلاح: ما ذكره المصنف بقوله:

التمييز: هو الاسم خرج بذلك الفعل والحرف، المنصوب خرج بذلك المرفوع والمجرور العمدة؛ نحو: زيد عالم، المفسر لما انبهم من الذوات خرج بذلك الحال؛ لأنها ليست رافعة لإبهام اسم، وإنما هي مبينة للهيئة.

ثم إن التمييز على ثلاثة أقسام: مفسر للنسبة، وهو المحول عن كونه فاعلًا في الأصل، ومفسر للعدد، ومفسر للمقادير، وقد مثل المصنف للقسم الأول بثلاثة أمثلة:

الأول منها: نحو قولك: تصبب زيدٌ عرقًا، فتصبب فعل ماض، وزيد فاعل مرفوع به، وعرقًا تمييز منصوب مفسر لنسبة التصبب لذات زيد، ومعنى تصبب: سال، وأصل الكلام: تصبب عرقُ زيدٍ، فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، فحصل إبهام في النسبة، فجيء بالمضاف الذي كان فاعلًا وجعل تمييزًا.

---

(١) التمييز لغة: فصل الشيء عن غيره، ويقال فيه: تمييز ومميز، وتفسر ومفسر، وتبيين ومبين.

(٢) أي: التمييز هو: الاسم الصريح فلا يكون جملة المنصوب بفعل أو وصف أو عدد أو مقدار المفسر لما انبهم أي: خفي من الذوات أو من النسب، وهو نوعان: محول وغير محول، والمحول ثلاثة أقسام: محول عن الفاعل، كما مثل.

(٣) فالناصب في هذه الأمثلة هو: الفعل المسند إلى الفاعل، والثاني محول عن المفعول نحو: (وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا)، وعن المبتدأ نحو: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا)، وغير المحول نحو: امتلأ الإناء ماء .

**والمثال الثاني:** تفقأ بكرٌ شحمًا، فتفقأ فعل ماض، وبكر فاعل مرفوع به، وشحمًا تمييز مفسر لنسبة التفقؤ لذات بكر، ومعنى تفقأ: امتلأ، وأصل الكلام: تفقأ شحم بكر، فعمل فيه ما عمل في المثال الأول.

**والمثال الثالث:** طاب محمدٌ نفسًا، وإعراب طاب، ومحمد ما تقدم، ونفسًا تمييز مفسر لنسبة الطيب لذات محمد، وأصل الكلام: طابت نفس محمدٍ، فعمل فيه ما عمل في المثال الذي قبله، والباعث على ذلك: أن ذكر الشيء مبهمًا ثم ذكره مفسرًا أوقع في النفس.

**ومثل للمفسر للعدد بمثالين:**

**الأول:** اشتريت عشرين غلامًا، فاشترتيت فعل وفاعل، وعشرين مفعول به منصوب باشترى، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، وغلامًا تمييز مفسر لها وقع عليه عشرون، منصوب بعشرين.

**والثاني:** ملكت تسعين نعجة، فملكت فعل وفاعل في محل رفع بملك، وتسعين مفعول به منصوب بملك، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، ونعجة تمييز للإبهام الحاصل في ذات تسعين؛ لأن أسماء الأعداد مبهمة؛ لكونها صالحة لكل معدود.

ومنه تمييز المقادير؛ مثاله: عندي رطل زيتًا، ومنوان تمرًا، فعندي خبر مقدم، ورطل مبتدأ مؤخر، وزيتًا تمييز مفسر لمقدار الرطل، ومنصوب بالرطل، وتمرًا تمييز لمنوان منصوب به، والتقدير: رطل زيتًا، ومنوان تمرًا عندي.

وقول المصنف: زيدٌ أكرم منك أبًا، وأجمل منك وجهًا ليس من هذا القسم، وإنما هو من قسم تمييز النسبة، فكان حقه أن يقدم على ذكر العدد.

وشرط نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل: أن يكون فاعلًا في المعنى كما في هذين المثالين، ألا ترى أنك لو جعلت مكان اسم التفضيل فعلًا، وجعلت التمييز فاعلًا، وقلت: زيد كرم أبوه، وجمل وجهه لصح؟

وإنما قلنا: إنهما من تمييز النسبة؛ لأن الأصل: أبو زيك أكرم منك، ووجهه أجمل منك، فحول الإسناد عن المضاف إلى المضاف إليه، وجعل المضاف تمييزًا، فصار: زيد أكرم منك أبًا، وأجمل منك وجهًا، فزيد مبتدأ، وأكرم خبره، ومنك جار ومجرور متعلق بأكرم، وأبًا منصوب على التمييز، وأجمل معطوف على أكرم، ومنك متعلق به، ووجهًا تمييز.

## قال ابن آجروم: (ولا يكون إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام)

ولا يكون التمييز إلا نكرةً خلافًا للكوفيين، ولا حجة لهم في قول الشاعر[1]: [الطويل]

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنَا صَدَدْتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِ و

لإمكان حمل (أل) على الزيادة.

## تنبيه

قد يكون التمييز غير محول عن شيء أصلًا؛ نحو: امتلأ الإناء ماء، ولله دره فارسًا، وشبهه مما يفيد التعجب؛ لأن مثل هذا التركيب وضع ابتداء كذلك.

وقد يكون غير مفسر، بل مؤكدًا لما قبله؛ نحو قول أبي طالب: [الكامل]

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَا

فدينًا تمييز مؤكد لقوله: من خير أديان البرية، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦].

---

(١) قال العيني: ذكر التوزي نقلا عن بعضهم أن هذا البيت مصنوع، وقيل: هو لرشيد بن شهاب اليشكري، وهو من الطويل.

الشرح: "رأيتك" خطاب لقيس بن مسعود بن خالد اليشكري، وهو المراد من قوله يا قيس عن عمرو، "وجوهنا" أراد بالوجوه الأنفس والذوات، ويروى "لما عرفت جلادنا" أي: ثباتنا في الحرب وشدة وقع سيوفنا، "صددت" أي: أعرضت ونأيت، "طبت النفس" يريد أنك رضيت، "عمرو" كان صديقا حميما لقيس وكان قوم الشاعر قد قتلوه.

المعنى: يندد بقيس؛ لأنه كان يتهددهم، ثم حين رأى وقع أسيافهم ترك صديقه عمرا وفر عنه ورضي من الغنيمة بالإياب.

الشاهد: "طبت النفس" حيث ذكر التمييز معرفا باللام، وكان حقه أن يكون نكرة وإنما زاد الألف واللام فيه للضرورة.

انظر: ابن هشام ١/ ١٢٩، وابن الناظم ص٤١، وابن عقيل ١/ ١٠٣، والشاطبي، وداود، والأشموني ١/ ٨٥، والمكودي ص٢٦، والسيوطي ص٢٥.

## تَتِمَّة

لا يتقدم التمييز على عامله إذا كان اسمًا جامدًا؛ كرطل زيتًا، أو فعلًا جامدًا؛ نحو: ما أحسنه رجلًا! لأن الجامد لا يتصرف في نفسه؛ فلا يتصرف في معموله بتقديمه عليه.

**ويجوز جر التمييز بـ (من) إلا في ثلاث مسائل:**

**الأولى:** تمييز العدد، كعشرين درهمًا.

**الثانية:** المحول عن المفعول؛ كغرست الأرض شجرًا.

الثالثة: ما كان فاعلًا في المعنى إن كان محولًا عن الفاعل صناعة؛ كطاب زيد أصلًا؛ إذ أصله: طاب أصل زيد.

obeikandl.com